Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

عندها من المصاغ ، والسبائك ما يكفيها هى والأولاد طول العمر • والآن بقيت مشكلة المقبرة •• » •

ويبدو من حديثه أنه مستريح الضمير مطمئن البال ، لا يشعر بأية « مشاكل حقيقية » • بل يعتبر نفسه بطلا من أبطال العصر يحرص على أداء رسالته كاملة : « بتعبى ومجهودى فى المملكة وقيت أسرتى مذلة الوقوف فى طابور الجمعية ، وعذاب المواصلات العامة ، ومدارس الوزارة • ولكن هأنذا أكتشف بعد عشرة أيام من الوسائط والتنقل بين السماسرة ومكاتب المحافظة ، أن هناك طابورا للمقابر •• » ولا شك أن أسرته — التى تركها بمصر — كانت بحاجة الى وجوده معها ، أكثر من حاجتها الى السبائك والسيارات وشقق التمليك ، وأنها لن تشعر بأدنى « مذلة » وهو يقف لها ، أو تقف معه فى الطوابير ، تعانى كما يعانى غيرها ، وتناضل فى بيئتها •

وأحسب أنه كان يريد أن « يستثمر » زوجته أيضا • فهو لا ينظر اليها الا باعتبارها « مشروعا » • « مدرسة » كان من الممكن أن يجد لها « وظيفة ممتازة فى المملكة » • وأحسب أنها تعرف خصاله وتشمئز منها ، أو على الأقل لا توافق عليها ، فقد فضلت البقاء مع الأولاد • أو بتعبير أدق : الفرار بنفسها وبأولادها : « كلا ، الأسرة فى مصر ، أنت تعرف مشكلات الأولاد والمدارس ، كما أن زوجتى تعمل مدرسة • كان من الممكن أن أجد لها وظيفة ممتازة فى المملكة ، ولكنها فضلت البقاء مع الأولاد • » •

اننا لن ننساق وراء التداعيات المعذبة لنصل الى النتيجة المرعبة التى وصل اليها ابراهيم عبد المجيد فى مقدمة الفصل الذى نشرته « ابداع » من روايته : « بيت الياسمين » (٩) • المقدمة تقول : « عاد مدرس كان معارا الى الشارقة • برقيته لم تصل • فتح باب شقته بالمساء ودخل بهدوء ليفاجىء زوجته وطفليه بالسعادة فتح باب غرفة نومه فوجد زوجته تحت رجل ، نظرت اليه ونظر اليها • عاد بهدوء الى الخلف • عرفت قدماه باب الشقة وهو يسيره بظهره • خرج وهبط السلم بظهره أيضا • نزل الى الشارع بظهره ومشى فى الطريق بظهره ، كل من يراه يوسع له فى ارتباك • ظل يدور فى الشوارع تسلمه لبعضها يمشى الى الخلف وعيناه شاخصتان الى الأمام • الاسكندرية كلها صارت تعرفه • يوسع له الناس وتقف له اشارات المرور والسيارات ، وطفلاه يتابعانه • ينظر اليهما وينظران اليه • يمد لهما يديه ويمدان أيديهما ، لا يستطيع التوقف ولا يستطيع التقدم نحوهما ، وكلما أمسكا يديه انفلتتا منهما • اختفى الرجل وطفلاه منذ أيام ، وحلمت أنا به ، وقد لحق بالفضاء يدور حول الأرض وطفلاه يدوران حول القمر » •